واتفق في اثنآء وجودنا في بمباي حلول رأس السنة عند الهنود الوثنيين وقد كان في ٢ تشرين الثاني وهم يحتفلون بهِ ثلاثة ايام فيزيرون حوانيتهم ودورهم ولا سيما في الليل فيوقدون الوفاً من المصابيح والشموع ويجول المطربون واصحاب الآلات الموسيقية في الشوارع . وفي هذه الايام الثلاثة يبدّلون الآلهة فيطرحون العتيقة في البحر ويتخذون بدلها آلهةً جديدة ويجددون دفاترهم التجارية وينشرون اعلانات جديدة عن بضائعهم وتعطَّل المعاملات الرسمية في الحكومة والمصارف (البنوك) لان هذا العيد معروف رسمياً عند الحكومة

وشوارع بمباي وطرقاتها فسيحة وتُرَشّ صباحاً ومسآءً وفي اكثر طرق المدينة يسير الترامواي وهو في غاية اللطافة والنظافة . واكثر دور المدينة ذات ثلاث طبقات ومنها ما هي ذات اربع وخمس طبقات ومعظم عمارتها من اللَبِن المطبوخ واما الاساسات فمن الحجارة السوداء (ستأتي البقية)

معرض الصغار

من غريب الذرائع التي يتخذها الغربيون لإرهاف اذهان الاحداث وتوسيع مداركهم ما قرأناهُ آخراً في احدى المجلات العلمية عن معرض الصغار الذي أُنشئ في واشنطون . وهو معرض للمواليد الثلاثة اي لانواع الجماد والنبات والحيوان سمّوهُ بغرفة الصبيان (Children's room) جمعوا فيهِ كل ما يحسن وقعهُ في عين الصغير ويدعوهُ الى التثبُّت في شكلهِ ولونهِ والاستفهام عن صفاتهِ وخصائصهِ وغير ذلك من المعلومات التي يُولَع الصغار

بالاستخبار عنها مما ينشئهم على حب البحث والميل الى العلميات ويُطلِعهم صغاراً على ما يكفيهم مؤونة البحث عنهُ كباراً

فاذا دخل الزائر هذا المعرض وجد عند المدخل بيتاً صغيراً من الزجاج فيهِ انواعٌ من النبات المتسلق وضروبٌ من الجَنْبة (النبات بين الشجر والبقل) تتنقل عليها العصافير ذوات الريش البديع المختلف الالوان . وفي السقف في وسط الغرفة اربعة اقفاص معلّقة مُذهبة الجوانب فيها عدّةٌ من اجمل الطير الذي يغرّد ويتكلم قد جُلبت من جميع انحآء المعمور . وتحت هذه الاقفاص حياضٌ بعضها للمآء العذب وبعضها لمآء البحر قد بُثّت فيها انواعٌ من السمك السريع الحركة مع السلاحف التي تزحف في القرار

وعلى جوانب الردهة خزائن زجاجية فيها المعروضات الصامتة من المعادن والنباتات والحيوانات المحنطة منها خزانة لجوارح الطير بين كبيرها وصغيرها من نحو النسر والباشق والرُخّ والبومة . وتليها خزانة للاطيار ذات الخلق البديع النادر من ذوات التاج ومما ذنبهُ كالمروحة الى ما شاكل ذلك

وبجانب هذه خزانةٌ للاطيار ذات الاعشاش الغريبة الصنع كالاعشاش المعلقة وما جرى مجراها وبينها عشٌّ غريب وجد في جمجمة ميت . ويتبع هذه البيض المختلف الحجم من بيض النعام وما هو اكبر منهُ الى بيض الصَعْو . وبعد ذلك تأتي ضروب الهوام الشبيهة بأوراق النبات مما اذا تسلقت شجرةً لم تُفرَق عن ورقةٍ من اوراقها ومثلها الاعشاش التي تُبنَى على شكل لا يميَّز من شكل الشجرة التي تُبنَى فيها . ثم ضروب الصَدَف والفراش القزَحية الالوان البديعة النقش ثم انواع المعادن تُقابَل فيها قطعة الصُلّبيّ

(حجر المسنّ) الضخمة بحجر الالماس الى غير ذلك مما يطول بيانهُ . وكل واحدٍ من المعروضات المذكورة قد كُتِب اسمهُ الى جانبهِ بحيث يستطيع الغلام ان يعرف كل ما في هذا المعرض بنفسهِ من غير مرشد . فاذا قضى زيارتهُ خرج ونفسهُ ممتلئةٌ سروراً وارتياحاً بما رأى وعلم ثم لا يلبث ان يعود الى زيارة ذلك المكان ويستصحب معهُ غيرهُ من رصفآئهِ واترابهِ فيكون قد نشأ لهُ ولوعٌ بالعلميات حتى تكون هي اعظم ملاهيهِ والذّها

هكذا يربّي الغربيون صغارهم وبمثل هذا يأخذونهم منذ الحداثة الاولى حتى يصير ملكةً فيهم يستمرّون عليها الى آخر الحياة . واما الشرقيّ فمن اراد ان يعلم كيف يربّي بنيهِ فليَطُف في شوارعنا نهاراً ان شآء أو بعد منتصف الليل ان احبّ أو فليزر الحانات واماكن الميسر وما شاكلها يظهر لهُ السبب في تأخرنا وتقدمهم والله يهدي من يشآء ويُضِلّ من يشآء

الثلوج في المدن الكبرى

لا يخفى حال الثلوج في الاقاليم الشمالية وما يحدث عن تراكمها ولا سيما في الطرق من تقييد حركات الاعمال والسعي اذ تتغطى الازقة والساحات برُكام عظيم من الثلج يسدّ المسالك على المارّة ويقف سُدًّا امام ابواب المنازل والمحترَفات ثم انهُ ينحلّ شيءٌ من اطرافهِ واعاليهِ ويسيح مآؤهُ متخللاً اجزآءهُ ثم يتجلد ذلك المآء ويتجلد الثلج معهُ فيصبح كأنهُ قطعةٌ واحدة من الزجاج منبسطة على تلك المسافات . فيُضطرّ حينئذٍ الى تكسيرهِ بالمعاول والفؤوس وتكويمهِ او نقلهِ الى احد الانهر وطرحهِ فيهِ . ويُذكَر انهُ في اواخر سنة